السلام مع الدول العربية الاخرى . وقد اشار عدد من المراسلين الى المرارة التي يشعر بها الجانبان والتي تراكمت بعد عدة حروب منذ ١٩٤٨ واعربوا عن شكهم بامكانية تعايش الشعبين في سلام ، وقالوا ان هذا الحل جاء في وقت متاخر فقد كان يجب ان يقدم في ١٩٤٨ وليس ١٩٦٨ . وقال عدد من المراسلين انهم لم يتناولوا موضوع الدولة الديمقراطية في مقالاتهم لانه لا يزال غامضا ولان دعاته لم يوضحوه بما فيه الكفاية كما لم يقدموه للصحافة بشكل محدد وواضح ، وكذلك فان توقيته والاعلان عنه لم يكونا في الطريقة الصحيحة . وقال قلة منهم انه لم تقدم لهم اية صيغة رسمية ، لذلك اعتبروه غير رسمي . وشعروا ان الموضوع بحاجة ، بشكل خاص ، الى مزيد من التفاصيل حول الطريقة التي يريد الفلسطينيون تنفيذه بها . وقال مراسل بريطاني : « حتى انهم لم يوضحوا كيف سيقوضون الكيان الاسرائيلي ، فكيف سيقيمون دولة ديمقراطية جديدة ؟ » وعند مناقشة مسالة التنفيذ مع مراسل يمثل وكالة انباء تابعة لدولة اشتراكية اثار هذا المراسل مسالة اساليب العنف او السلم التي ستتبع . وقد اعرب عن شعوره ان كلا الاسلوبين غير ممكن التطبيق ، لان العنف يتطلب ان يكون الفلسطينيون او مصر او سوريه قوية لدرجة يستطيعون معها هزيمة اسرائيل وفرض الدولة الديمقراطية (وهذا برايه يناقض طبيعة الدولة في ازالة علاقة المضطهد (بفتح الهاء) ــ المضطهد (بكسر الهاء) القائمة حاليا) ، او ثورة شاملة داخل اسرائيل وخارجها الامر الذي لا يعتبر واقعيا في المدى القريب . وكذلك فان الاسلوب السلمي ، اي اجراء استفتاء بين الفلسطينيين والاسرائيليين في فلسطين وخارجها تعترضه عقبات كثيرة . واكثر ملاحظة لاذعة حول التطبيق اثارها مراسل شيوعي آخر عندما قال ان الوحدة الوطنية الفلسطينية هي اخطر مشكلة تواجه الحركة الفلسطينية . وزاد « بانه اذا لم يكن باستطاعتهم توحيد صفوفهم للدفاع عن انفسهم في وجه خصم مشترك كالنظام الاردني ، فكيف بامكانهم الاتفاق على اقامة دولة وادارتها ؟ » .

وقال احد المراسلين الكنديين : في التحليل النهائي ، فان الموقف الثقافي الغربي من التنظيم يدفع المراسلين الى تفضيل انظمة قائمة فعلا على انظمة جديدة لم تحدد وتنظم بوضوح . ومع ان الدولة الديمقراطية الفلسطينية سوف تكون افضل سبيل نحو سلام عالمي دائم فان الغرب لا يزال يفضل دولة اسرائيل القائمة فعلا .

مسالة ثقة

ويمثل القسم السابق حول الدولة الديمقراطية اخطر مشكلة قائمة في الوقت الحاضر بين المراسلين الاجانب وحركة المقاومة الفلسطينية ، الا وهي الثقة . فبكل بساطة لا يصدق معظم المراسلين الاجانب الذين قابلتهم كل ما يصدر عن حركة المقاومة من بيانات وتصريحات . وقال عدد منهم انهم اعتادوا على نقل اقوال الطرفين ولكنهم الان يهملونها ما لم يؤيدوا تقاريرهم ببيان او عمل اسرائيليين . ولان معظم المراسلين يشعرون ان واجبهم هو نقل الاخبار وتفسيرها يرفضون ان ينقلوا اخبارا يعتقدون انها غير صحيحة. وقد وصفوا البلاغات العسكرية الصادرة عن المنظمات الفدائية بانها «مبالغات مذهلة » ، و« ادعاءات متفائلة جدا » و« سخافات » و« خيالات فيها خيط رفيع من الحقيقة » و« غير قابلة للتصديق » ، وكان جميع الصحفيين على اتفاق بأن هذه البلاغات ليست فقط عديمة الفعالية ولكنها ايضا مدمرة بالنسبة لحركة المقاومة اذ تسبب لها ضررا اكثر مما تنفعها . واذا كانت هذه البلاغات تحقق اهدافها على صعيد الجماهير الفلسطينية ، فانها لا تجد سوى آذانا صماء على الصعيد الدولي وذلك لانها نادرا ، ان حدث ذلك ، ما تتخطى حدود بيروت . واحد الاسباب التي ذكرت مرارا لعدم تصديق هذه البلاغات هو ان الصحف الاسرائيلية لم تورد شيئا عنها ، مع ان قلة من المراسلين